جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

سمات الاغتراب في تصوير الفنانات العراقيات في المهجر

إعداد

جلال رحيم عودة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة البحث:

حمل الفن التصوير العراقي بذرة التحولات الأسلوبية التي تعطي طبيعة المرحلة التي يمر بها العراق والعالم. اذ حاول ان يصور طبيعته الذاتية للتعبير عن الموضوع لكشف ذات الإنسان وذات الآخر في الوقت نفسه داخل رؤية فنية جديدة. وايضا يعبّر التصوير العراقي في المهجر عن الشعور بالوحدة (الاغتراب)، حيث أمضى حياته باحثاً عن الآخر، والتداخل ما بين علاقة الفرد بالمجتمع، أو الفرد بالمحيط. وعن عزل الفرد عن مكونات الوعي لعالمه الداخلي حاول التصوير العراقي في المهجر الاحتفاظ بحيّزه الوجودي ومسؤولية متطلبات الحياة المعاشية. فتجربته لا تنفصل عن ما عانى العراق، فهو جزء من تجربته العراقية، بل امتداد لها.

وان التجربة الإنسانية في مجال من المجالات تأخذ دائماً جادّة مشتركة من أجل التأكيد على إنسانيتها في التواصل مع الآخر.وهذا ماقدمته الفنانات العراقيات في فن التصويرحيث ينوء اتصوير العراقي في المهجر بالجمع بين الفشل والخذلان الأحلام والأخذ بها إلى جنان التحقيق والرغبة بالمشاركة وصنع الحضارة، والتكيف لطبيعة المجتمع الغربي بنوع من الصراع وإثبات الشخصية عبر إظهار تفرّدها. وطرح فن التصوير العراقي في المهجر سؤال الهوية والشخصية المستقلة في الرسم، والتأمل في معنى المعاصرة.وحاول الإفادة من معطيات الحياة المدنية والحضارية في أوربا من تقنيات ومواضيع وأساليب تمزج شخصيته بتلك المؤثرات.

مشكلة البحث

عالج الفن منذ نشوءه وما زال موضوعات شتى اهتم بها المجتمع نشأت فـــي ظـــروف مكانية مختلفة ، بقصد خلق حالة التوازن وإعادة بناء الوعي الإنساني عامة ، والوعي الجمالي ، والمعرفي خاصة ، وتحقيق حرية الإنسان من خلال علاقة الفن بالمجتمع ، فاللوحة ليست نتاجاً منفصلاً.

ففي العصر الحديث بدت جملة مفاهيم تظهر في ما لذلك من انعكاسات نتيجة لما عانته هذه الذات من قهر واستلاب . فالإنسان عندما تتسلط عليه قوة خارجة عنه غريبة لا تمت إليـــه بصلة يصبح طاقة مستلبة ويلجا الى الاغتراب، فالاغتراب هو نتيجة عجز الإنسان أمام قـــوى الطبيعة وقوى المجتمع .

فمفهوم (الاغتراب) أنتقل أثره من الطابع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والـــديني والفكري ، ليدخل مجالي الأدب والفن ، إذ ارتبط هذا المفهوم بحياة الإنسان المعيشية " فظاهرة الاغتراب في مجال الإبداع الأدبي والفني تعني المعنى العام للعجز عن التواصل والاندماج في

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0052)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النسيج الاجتماعي ، والاعتقاد في قيمه الأساسية وتحقيق الذات في إطاره الخانق " [1] . والمرأة كان لها الدور الامثل في جميع مرافق الحياة لاسيما الفن لذا حاول الباحث هنا تسليط الضوء على اهم الفنانات العراقيات المغتربات ودراسة حالة انعكاس سمة الاغتراب في منتجهن الفني وجاء تساؤل البحث هنا :

- ماهي سمات الاغتراب في تصوير الفنانات العراقيات في المهجر

أهمية البحث والحاجة إليه

١_الكشف عن مفهوم الاغتراب في الفن.

٢_التعرف على اهم الفنانات العراقيات في المهجر

٣_اثراء المكتبة الفنية بدراسة عن فن التصوير في العراق

هدف البحث :

١. الكشف عن الأنواع الاغترابية وتحديدها في تصوير الفنانات العراقيات في المهجر.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة سمات رسوم الفنانات العراقيات في المهجر وعلى وفق الاتي :

١-الحدود الزمانية :من عقد الخمسينات حتى أواخر العقد التسعينات (١٩٥٠-١٩٩٩).

٢- الحدود المكانية :أوربا وأمريكا.

٣- تختص الدراسة بتحليل أعمال الفنانات العراقيات في المهجر وهن(عفيفة لعيبي – سعاد العطار – وداد الاروفلي)

فرض البحث:

- هناك تأثير ناتج من أثر الهجرة على الشكل والمحتوى والتعبير الفني في تصوير الفنانات في المهجر.

- ان للاغتراب سمات جمالية تضيفها على النتاج الفني لفنانات المهجر.

---

(١) خليل ، سمير كاظم : ماذا حققت الواقعية الاشتراكية بعد أكثر من نصف قرن ، جريدة الأديب ، السنة الثانية ، ع ٩١ ، ١٢ / تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٥ ، ص ٤ .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تحديد المصطلحات

١. الاغتراب أ. الاغتراب لغة

وردت كلمة الاغتراب في معجم المنجد فيما يخص الابتعاد والنوى على النحو الآتي: غرب ، غربا : ذهب وفلان عنا : تنحى و في سفرةِ تمادى وغربا – الرجل : بعِدَ . يقال (أغرب عني) أي تباعده وغربه وغربا غرابة : " نزح عن وطنه – غرب بعد نزح عن الوطن " و – أبعده ونحاه " حمله على الغربة " ، " نفاه عن البلد الذي وقعت الخيانة فيه " .. وتغرب نزح عن الوطن وتغرب " أتى من وجهة الغرب " [١] .

ب. الاغتراب اصطلاحاً

يعرف كرزويل الاغتراب بأنه : " حالة نفسية اجتماعية تسيطر على الفرد فتجعله غريباً وبعيداً عن واقعه الاجتماعي وينطوي المصطلح على مفاهيم متعددة تعدد الفلاسفة الذين الحوا على استخدامه خصوصاً (هيجل، وفرويد ، وماركس) الذي أربط الاغتراب بتقسيم العمل والتوزيع الغير متكافئ للسلطة والأرباح " [٢] .

التعريف الإجرائي :

الاغتراب هو عملية انسلاخ الإنسان عن واقعه وعجزه بالارتقاء إلى ما هو أفضل لتحقيق ذاته.

الاطار النظري :

الهجرة هي في الاساس انتقال الافراد من مواطنهم الاصلية الى أوطان جديدة لعدة اسباب قد تكون سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها من الاسباب التي تدفع المواطن الى ترك بلده الاصلي للمكوث في بلاد غريبة .وان تكون الهجرة قسرية او رغبة في التغيير فلابد ان تحمل معها اثر ايجابي او سلبي .والهجرة هي حادثة ليس لها وقت اوتاريخ محدد يمكننا معه ان نقول ان بدايات الهجرة كانت من عام معين، او لدى سكان جزيرة اومدينة معينة، لكن الانسان البدائي هاجر بسبب عوامل عديدة، مثل تغير المناخ والتضاريس وقلة الطعام المتوفر.

---

(١) المنجدفي اللغة والإعلام ، ط٢ ، (بيروت : معاجم دار المشرق ، ١٩٨٦) ، ص ٥٤٧ .

(٢) كرزويل ، أديث ، عصر البنيوية ، تر : جابر عصفور ، (بغداد : دار آفاق عربية للصحافة والنشر ، ١٩٨٥) ص ٢٦٤ .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

اي من خلال ذلك يتوصل الباحث الى ان الهجرة هي دافع بالاساس وليست حادثة معينة وهـذه الدوافع لها جذور متنوعة هي التي تكونت على اثرها الهجرات .

- اسباب الهجرة:

وللهجرة اسباب ودوافع تدفع الفرد الى التخلي عن ارضه للبحث عن ارض جديدة خالية من أي اسس فردية لذا صار لزاما على الفرد بناء اسس جديدة بما يتناسب ومـع تلـك الارض وان الرضا عن الاختيار يكون له عدة ايجابيات في بناء تلك الاسس بصورة سليمة اما القسـر والاجبار على الهجرة قد لا يلحقها في اغلب الاحيان اسس صائبة ان وجدت الاسس في الاصل ولكن ومع كل هذا تبقى موضوعة الملائمة من المواضيع الاكثر اهمية في القبول والرضا لدى الفرد كما وان الدوافع مهما تعددت فهي تصب في مصب واحد(" عـدم الرضـا عـن البيئـة الأصلية، الوطن الأم للمهاجرين، ممّا يحفزّهم للانتقال نحو أوطان أخرى أكثر ملاءمة"[١]

١- **اسباب اقتصـادية:** على الرغم من أن أسباب الهجرة تختلـف بـين المهـاجرين كـأفراد وجماعات باختلاف المكان والزمان، الا إن الدافع الاقتصادي يشكل العامل المشترك الذي دفع بالغالبية العظمى للهجرة من وطنهم إلى الخارج. حيث يتبين لنا ان انخفاض الـدخل المادي للافراد في اوطانهم من الاسباب الدافعة الى البحث عن دخل مادي جديد وبقيمـة اعلى مهما كان الجهد في البلاد الاخرى .

٢- **اسباب سياسية:** حيث يجدون أنفسهم في تعارض مع البيئة السياسية في مجتمعاتهم فيقدمون على الهجرة إلى مجتمعات يعتقدون أنها توفر لهم بيئة ملائمة يستطيعون أن يمارسوا حياتهم بجو من الحرية. ومن أنماط الهجرة الخارجية الهجرات السياسية والقسرية، التي يهدف من خلالها أبعاد الفاعلين السياسيين ونفيهم من الميدان السياسي" والهجرة بسـبب الاضـطهاد السياسي والاجتماعي هرباً من التسلط والدكتاتورية، وبحثاً عن الحرية[٢]."والهجرة لأسباب سياسية هي عادة إجبارية قسرية.

٣- **اسباب ثقافية:** "اندفاع الفرد للظهور طبقًا لقيم المجتمع الذي يعيش كعضـو فيـه وهـذا الارتقاء كان وما زال هدفًا يسعى إليه الفرد في المجتمع، ولاسيما صاحب الموهبة والمميزة

(١) أبو عيانه، فتحي محمد: جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص٢٣١.

(٢) ويكيبيديا: الموسوعة الحرة، الهجرة، شبكة الانترنيت، الرابط: www.wewkibedia.com

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الخاصة التي لا تتوافر لدى غيره من أفراد طبقته، الأمر الذي يشكل محددًا وسببًا لحراكه المكاني (لهجرته) .[١]

٤- **اسباب اجتماعية:** حيث طبيعة العوامل الاجتماعية وأسلوب وأنماط الحياة والمعيشة السائدة تبرز عدم التكييف مع واقعهم وتشير التقديرات على أن تفاقم ظاهرة البطالة مع مرور الزمن واستمرار الفجوة بين معدلات النمو السكاني والنمو الاقتصادي سيزيد من عوامل الطرد ويدفع بأعداد إضافية من القوة العاملة بمستوياتها العلمية والمهنية العادية والعالية إلى الهجرة الخارجية، وهذا ما يمثل تحدياً فعلياً وأساسياً تواجه جميع الاقتصاديات العربية وخاصة في ظل المستجدات الدولية القائمة على المزيد من الانفتاح والمزيد من التنافس خاصة أن الواقع العربي والإسلامي يوجد فيه مخزون جيد من المواد الأولية وسعة الأسواق واليد والعاملة.(" كالارتقاء الاجتماعي والخلافات العشائرية والعائلية وأيضًا الطائفية، أوتسلط الأهل وانعدام العدالة الاجتماعية"[٢]

الاغتراب في الفن :

تعتبر ظاهرة الاغتراب ظاهرة فلسفية ونفسية اجتماعية على حد سواء وان الاغتراب نوع من الخبرة التي فيها يرى الشخص كغريب عن ذاته ، فيشعر انه لا يمكنه التحكم في افعاله بل تسوقه افعاله وينساق ورائها مما يجعله بعيد الاتصال عن ذاته وبعيد الاتصال باي فرد اخر وانه وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به، والمحيطة له بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والعدوانية، وما يصاحب ذلك من سلوك ايجابي بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي وما يصاحبه من اعراض اكلينيكية. أما الاغتراب في المفهوم الفلسفي هو " غربة الإنسان عن جوهره ، وتنزله عن المقام الذي ينبغي أن يكون فيه ، وعدم التوافق بين الماهية والوجود " [٣] . أما الاغتراب في الفلسفة فيكمن في بحث الإنسان عن حقيقة وجوده ومعرفة ذاته ، فعملية البحث هذه تجعله في حالة انفصال عن العالم أو عن الواقع . فهذا البحث في أصل وجود يدفعه الى حالة من القلق ، وهو ما يتميز به الإنسان المغترب . فهو يجد ان القلق ما هو إلا صفة كامنة وأصيلة في أعماق الوجود الإنساني

---

(١) نابلسي، محمد سعيد – علم السكان، منشورات جامعة دمشق ١٩٨٦ ص٢٩

(٢) د. توفيق الجرجور، ، الهجرة من الريف إلى المدن في القطر العربي السوري، منشورات. وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٠ص ١٥٨

(٣) دراج ، فيصل ، الاغتراب الموسوعة الفلسفية العربية ، ط١ ، مج ١ ، (بيروت : معهد الاتحاد العربي ، ١٩٨٦) ، ص ٧٩ .

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0052)

www.manaraa.com

إذ يتحول الإنسان يفعل حالة القلق من " حالة التوافق والتكامل والتناغم مع وجود معين الى حالة توتر وتنافر مع هذا الوجود " [١] .

ويعتبر هيغل اول من استخدم الاغتراب، وقد كان للاغتراب معنى مزدوج، وكان يقصد بالمعنى الايجابي للاغتراب تخارج الروح وتجليه على نحو ابداعي ، والمعنى السلبي تمثل عنده في عدم قدرة الذات في التعرف على ذاتها في مخلوقاتها من الاشياء والموضـــوعات . هيغـــل استخدم مصطلح الاغتراب بمعنين ، الاول المفهوم اللاهوتي ويعني انفصال الذات عن الجوهر الاجتماعي ، اي اغتراب الروح عن ذاته، روح الانسان عن الجوهر الاجتمـــاعي ، والثـــاني (الفلسفي) ويعني به هيغل تنازل الفرد عن استقلاله الذاتي، وتوحده مـــع الجـــوهر الاجتمـــاعي وانتهاء مرحلة اغترابه عنه، اي ان هيغل يرى ان الانسان مغترب بالضرورة اما عن ذاتـــه او عن مجتمعه، فهو يسير في نموه من الاغتراب الاجتماعي الى الاغتراب الذاتي .

الا ان مصطلح الاغتراب قد اصبح احادي البعد حيث فقد المعنى الايجابي لـــه، وبـــدأ التركيز على المعنى السلبي فقط، واصبح هذا المفهوم مقترناً في اغلب الاحوال بكل مـــا يهـــدد الانسان وحريته بالاستئصال او التزييف ، هذا ما جعل الاغتراب بمفهومه الاحادي ينتشر فـــي العلوم الفلسفية والنفسية .

إن الإحساس بالغربة خارج الوطن لا يتوقف عند مجرد الحنين إليه والحلم بـــالعودة أو العمل من أجله، وإنما يرافق ذلك صراع وردود فعل داخل النفس الإنسانية قد تنتهي بها إلى أي مظهر من مظاهر الاغتراب الروحي أو النفسي.

وقد انعكست هذه الظاهرة على الأدب، فغدا الاغتراب(موضوعاً بارزاً فيه، شأنه شأن مختلف أوجه النشاط الإنساني، إذ "أصبح من المألوف في الوقت الراهن بصورة، متزايـــدة أن نسمع عن تفسير الحياة في عصرنا الحالي من خلال مفهوم الاغتراب"[٢].

حاول فناني المهجر العراقيين رصد حركة المجتمع العراقي ، كلٌ وفق رؤيته ومفهومه للقضية والمجتمع العربي، وتفاوت ذلك الرصد بين التصوير والرسم وفقاً لطبيعة النوع الفنـــي المنتج، وكذلك بوصفها حاملاً اجتماعياً في طبيعتها الإبداعية، وفي طبيعة تكوينـــه ونشـــأته . (فجاءت المنتجات الفنية غنية مغرية بالاكتشاف والتحليل، تعكس الجوانب الاغترابية في تكوين

(١) اسكندر ، نبيل رمزي ، المصدر السابق نفسه ، ص ٢٧٩ .

(٢) شاخت، الاغتراب، ترجمة كامل يوسف حسن، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، 56 ،1980

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0052)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلك الشخصيات وفق نوع الظاهرة الاغترابية التي وسمت الفنان فحالة الاغتراب فـــي أعمـــال فناني المهجر العراقيين أخذت صوراً متعددة، منها الغربة الذاتية والفكرية والنفسية، ولم تقتصر على شخصية بعينها، بل هي سمة مشتركة في النماذج جميعها[١].

ومن خلال ماتقدم نجد ان الانسان قد يدفعه اغترابه الى اللجوء لعدة وسائل للتغلب على الشعور بالغربة ومن جملة تلك الوسائل "المعرفة والحياة الجنسية والحب والصداقة والحياة الاجتماعية والإعمال الأخلاقية والفنون"[٢].والفنون هي وسيلة من الوسائل المهمة التي يعبر بها الفرد عن غربته وعلى حد سواء كان انعكاس الاغتراب في الفن على الرجل والمراة واضح في منتج كليهما وفي فن التصوير في العراق كان للمراة دورا مهما من خلال ماقدمته من منتج فني اثرى فن التصوير لفناني المهجر العراقيين بصورة خاصة وللفنانيين العراقيين بصورة خاصة ومن جملة تلك الاسماء النسوية العراقية في المهجر تلك الاسماء ظهرت لنا ثلاث فنانات في مجال التصوير :

١_ الفنانة وداد الاورفلي :

ولدت في بغداد سنة ١٩٢٩. درست الفن والخدمة الاجتماعية في الجونير كوليج في بيروت غادرت العراق ملتحقة بزوجها وتنقلت بين عدد من الدول والعواصم، ألمانيا ونيويورك وباريس وعمان وإسبانيا والسودان وتونس ولندن.بعد عودتها للعراق من أفتتحت قاعة خاصة في عام ١٩٨٣ م وهي قاعة الأورفلي للفنون. ولقد اصبح ذلك صرحا احتضن كافه أنواع الفنون، الذي أضاف بعدا خاصا للواقع الفني العراقي على مدى عشرين عاما.حيث كانت تلك القاعة مركزا ثقافيا جامعا؛ فإلى جانب عرض كل أنواع الفنون التشكيلية كانت هنالك محاضرات ثقافية ، امسيات موسيقية، سينما ، مسرح ودورات تعليمية.[٣]

٢_ (سعاد العطار): ولدت في بغداد عام (١٩٤٢)، تخرجت من كلية البنات فرع الرسم عام (١٩٦٤) وحصلت قبل هذا على دبلوم رسم من كاليفورنيا الولايات المتحدة عام (١٩٦٠) ثم

---

(١) الحس الاغترابي في أعمال روائية لغسان كنفاني الدكتورة مريم جبر فريحاتمجلة جامعة دمشق – المجلد ٢٦ - العدد الثالث+الرابع ٢٠١٠ ص٢٩٦

(٢) برديائيف، نيقولاي: العزلة والمجتمع، المصدر السابق، ص٩٥.

٣ http://albayaniq.com/

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0052)

www.manaraa.com

أتمت دراسة الاختصاص العالي في الحفر (الكرافيك) لمدة خمس سنوات في لندن. أول معارضها كان في السادسة عشر من عمرها، تلتها المعارض الشخصية التي أقامتها وهي عشرون معرضاً في أعوام (٦٣-٦٤-٦٥-٦٧-٦٨-١٩٧٣) في عواصم عديدة منها، بيروت، الكويت، دبي، باريس، لندن، نيويورك، وغيرها، إضافة إلى المعارض التي أقيمت في بغداد، شاركت في المعارض الدولية خارج العراق، وداخل العراق، حصلت على العديد من الجوائز الدولية منها الميدالية الذهبية في فن الحفر من القاهرة عام (١٩٨٤)، وجائزة معرض بيكاسو-ميرو بغداد عام (١٩٨٥)، وجائزة تقديرية من البرازيل، وجائزة تقديرية من بنيالي مالطة عام (١٩٩٥)، مقيمة في لندن منذ منتصف سبعينيات القرن الماضيالتي أثبتت حضوراً فنياً في الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق، واكتسبت أهمية خاصة من خلال موقفها مع الإنسان، فمنذ رسوماتها المبكرة التي كانت الأكثر صلة وارتباطاً بالجوانب الشعبية، ورسوماتها التي تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر، وانتهاءً بغاباتها الرمزية. فمن خلال هذا المنجز تكون (سعاد العطار) قد حددت منهجاً لتوجهاتها الفنية، محددة حدود إبداعها وخيالها في مسارين: مسار التشكيل البصري الجميل الذي يجمع ما بين التراث والمعاصرة، ومسار شفافية اللون والروح في عالم ميتافيزيقي غرائبي، ضمن مفاهيم سريالية الحس والمضمون، ممزوجة بأشكال زخرفية غير معهودة في رسوماتها، لتعانق عناصر الطبيعة، وتذهب بالملتقي إلى متعة السفر بخياله نحو صفاء الروح وعمق التأمل في عالم أخر مغموراً بدهشة أصلية[1]،

٣_ **الفنانة (عفيفة لعيبي):** ولدت في البصرة عام (١٩٥٢) درست الرسم في معهد الفنون الجميلة ببغداد وتخرجت منه عام (١٩٧٤) ودرست في معهد سوريكوف للفنون الجميلة في موسكو الفن الجداري عام (١٩٨١) ثم هاجرت إلى إيطاليا عام (١٩٨٢) ومن ثم إلى اليمن الجنوبي، ثم إلى موسكو مرة أخرى ثم إلى إيطاليا في (١٩٨٥) ساهمت في الكثير من المعارض الفنية، معرضها الشخصي الأول في قاعة نادي التعارف في المنصور، ببغداد، معرضها الشخصي الثاني على قاعة المعارض في معهد الفنون الجميلة، ببغداد، معرض التضامن مع المرأة العراقية، كاليري الكوفة، لندن، ومعرض شخصي في المركز الثقافي العربي في بلجيكا عام (١٩٩٨). التي مارست عملها كرسامة في الصحافة العراقية في سبعينيات القرن الماضي، قبل هجرتها من العراق إلى المهجر الأوربي الذي عاشت وعملت فيه لأكثر من خمس وثلاثين سنة، تمتلك خلفية سياسية تراكمت بالتوازي مع رحلة الاغتراب التي بدأت بسبب ظروف

[1] عبد المجيد، أكتم: الفنانة سعاد العطار (الصرخة الفنية العراقية في وجه الحرب) شبكة الانترنيت موقع فكر الرابط:http://www.Fikr-mag.com .

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0052)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

سياسية منذ سن الحادية والعشرين، عندما تركت البصرة[1]. فتنقلت من بلد إلى بلد وتعايشت مع ثقافات ولغات مختلفة أغنى تجربتها الفنية

مؤشرات الإطار النظري

١_جاء تصوير الفنانات العراقيات في المهجر معبّر بشكل واضح عن طبيعة الأحداث السياسية التي يمر بها الشعب العربي والشعب العراقي على وجه الخصوص .

٢_حمل التصوير العراقي للفنانات العراقيات في المهجر بذرة التحولات الأسلوبية والتمـــردات التي تعي طبيعة المرحلة التي يمر بها العراق والعالم.

٣_حمل التصوير العراقي للمغتربات طبيعته الذاتية للتعبير عن الموضوع لكشف ذات الإنســـان وذات الآخر في الوقت نفسه داخل رؤية فنية جديدة.

٤_حمل التصوير العراقي في المهجر (الفكر) بوصفه كائناً بين التاريخ والجغرافية.

٥_عبّر التصوير العراقي في المهجر عن الشعور بالوحدة (الاغتراب)، حيث أمضـــى حياتـــه باحثاً عن الآخر، والتداخل ما بين علاقة الفرد بالمجتمع، أو الفرد بالمحيط. كما عبّـــر الرســـم العراقي في المهجر عن عزل الفرد عن مكونات الوعي لعالمه الداخلي (الـــنفس)، والخـــارجي (الفيزيقي).

أ_العينات :

١-وداد الاروفلي مواليد (١٩٢٩م)

٢-سعاد العطار مواليد (١٩٤٢م)

٣- عفيفه لعيبي مواليد (١٩٥٢م)

[1] فائق، فينوس: حوار مع الفنانة عفيفة لعيبي: عفيفة لعيبي: لم أنقطع يوماً واحداً عن العراق، موقع الحوار المتمدن، شبكة الانترنيت، الرابط:

http://www.alhewar.org/debat.Show.art.asp?aid=126292#

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب_ استند اباحث الى ماسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات ا في التحليل

ج_المنهج :

اتبع الباحث المنهج الوصفي في تحليل العينات.

د_تحليل العينات :

اسم الفنانة: وداد الأورفلى

اسم اللوحة: جماليات رمضانية

الوصف والتحليل :

وداد الاورفلي رغم ما تعانيه في الألم والغربة إلا أنها مازالت ترسم لوحات لبغداد وتسرد حكاياتها ألوان وأحلام وحلم في اليقظة والمنام يراودها بأن تعود الطيور إلى أعشاشها

شكل (١)

الفنانة وداد الأورفلى ، لوحة جماليات رمضانية ، ١٩٦٩م، زيت على قماش، ١٠٠× ١٠٠سم، الأردن

في يوم ما تناولت الفنانة وبإحساس أرابيسكى متناغم، وتالف بين المنمنمات الإسلامية والأقواس التى تحتضن السموات، القباب وما لها من دلالات فى النفس البشرية الإسلامية، وفى زيارة مكان مقدس التحمت الشخوص أمام سموات من القباب الزرقاء، تحتفى بقدسية الطرح الفنى، مع عناق نخيل العراق الشامخ، المعطاء بثمره وخيراته.. عناق معنوى بين قدسية القباب، وقيمة النخيل فى الموروث الشعبى العراقي.. تعانق الآهلة القباب فى كل سموات اللوحة بزخم فنى راق متدفق متناغم بين الافتقاد فى اللون الأصفر والتصوف الحلم فى الألوان الزرقاء " السماوية " وفى إطار زخرفى للإطار الخارجى للوحة زخرفت الإطار فى برواز إسلامى منمق، حنين يتدفق فى تعبيرية شديدة للمعتقد الدينى الخالص فى النفس البشرية، وهروبا فى قسوة الاغتراب.

جعلت الفنانة من الأقواس النصف دائرية "القباب" مع إلتقاء الخط الرأسي للمأذنة ، والمستطيل الحامل لهذه الأقواس "القباب" مع خطوط رأسية متداخلة متناغمة بألوان ساخنة وباردة جعلت منها شخوصاً تطوف حول هذا المقام لأحد العازفين بالله، أو لطائفة

إسلامية بعينها مع الزخرفة الإسلامي للإطار الأسس

للوحة جعلت منها منمنمة إسلامية مدهشة.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0052)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

والاغتراب في العمل ناتج من تدفق الحنين الشديد للمعتقد الديني ورؤية القصـــص التأريخيـــة للحضارة العربية وتعلقها بالفن العراقي والعربي دون تأثيرها بشكل كبير عن الفن الغربي قـــد تكون تغيرات من ناحية التقنية والاسلوب الا ان الطابع العربي واضح في لوحة الفنانة.

اسم الفنانة: عفيفه لعيبى

اسم اللوحة : الصمت

الوصف والتحليل :

العمل يتناول فتاه تنظر للأمام وتستند إلي جدار وتبسط ذراعاها للأسفل ، وإلي جوارها نحت آدمي أنثوي الهيئة مبتور الذراع اليمني والرقبة ، الجدار أغضر اللون معلق عليه دمية علي هيئة ملاك مجنح، وتوجد بمحاذاته من الجهة الأخري إطار معلق عليه آلة نفخ موسيقية.

الفتاه تنظر نظرة سرمدية خالدة كتلك التي ترتسم علي وجوه المنحوتات المصرية القديمة، قد مثلتها الفنانه في جسد بسيط المفاتن برغم أنها لاتبدو هزيلة وكذالك المنحوتة التي رسمت إلي يمينها برغم رشاقة التشريح إلا أنا ليس لها ثديان مناسبان لهيئتها، اعتادت الفنانه في أعمالها أن تجعل أشخاصها يبدوا من الخارج بتلك الرقة والبساطة ولكن بداخلهم الكثير من المعاني، فالفتاة ربما يخالجها صراع داخلي في رحلة البحث عن إرضاء الذات ومابين الأنا الأعلي التي رمزت له الفنانه بالملاك المجنح إلي رغباتها الأخري من هواية رمزت لها بالآلة الموسيقية ولربما ظل بداخلها ذلك الأثر الشرقي حينما مثلت المنحوتة الرومانية تحجب سوئتها بذراعها الأيسر، وإذا ما أخذنا نربط العناصر ببعضها لنجد أن الفتاه ربما تعاني من صراع نفسي حول مسألة الكمال الشكلي حتي، المتمثل فيها وتمثال فينوس الناقص ومفاتنهم الغير ناضجة، ولكنها في النهاية أضافت بعدا للوحة حينما جعلت الإضاءة تأتي من يسار اللوحة كي ترمز بها لأثر البيئة عليها والغربة التي رمت عليها ظلالا قد صورته في ظلال مائلة ليبدوا وكأنه شارة رثاء..

الفنانه اتخذت من الطراز الغربي رشاقة الخطوط والتعبيرات الكلاسيكية الخالدة بالإضافة للمجموعة اللونية ولكنها أخذت من الشرق المضمون الفكري من القضية التي تحملها الفتاة بذهنها والقضية التي تتبناها اللوحة بشكل عام من قضايا المرأة الشرقية.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0052)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شكل (٢)

الفنان عفيفه لعيبى ، لوحة الصمت، ١٠٠× ٨٠سم ، ٢٠٠٤، مقتنيات لاهاي هولندية

اسم الفنان : سعاد العطار

اسم اللوحة :

الوصف والتحليل :

نفذت الفنانة لوحة في تركيب السهل الممتنع جعلت الحمائم والورود والنباتات تخرج علينا في نصف قوس دائرة وكأنه هلال لم يكتمل ويخرج منه بعض الحمامة والاخر يتأمل في الناحية اليسرى من اللوحة ، وجعلت من سماء اللوحة عناصر من المفردات التشكيلية المتفردة بها وعلى يمين اللوحة رسمت البراق "الحصان المجنح" الذى يحمل رأس انسان وهي مزاوجة بين الحضارات والاشورية واليونانية والاكدية، حصان مجنح وفي خلفية قمر كامل وبجواره هلال مع اضافة اللون القاتم في سماء اللوحة لتؤكد عناصرها التشكيلية.

وفي الخط الارض للوحة رسمت البيوت البسيطة والمتعانقة بجوار البعض وهي تحمل الحنين الى دفء الوطن، وبهجة الاخضرار في نخيل العراق.

وجعلت من تصميم العمل البنائي للوحة مختصراً على شكل الدائرة "المفتوح" من الأعلى أمام فم الطائر، لتؤكد إدراكه جيداً لسيكولوجية الدائرة المغلقة والمفتوحة حتي لو كانت بنفس الحجم والقطر ، إلا أن العين ترى الدائرة المفتوحة أكبر وأكثر إتساعاً، وحملتها بحمائم وطيور، مع ترديد وتناغم بين فكرة الطيران بين الطائر والحيوان، ورسمت في سماء اللوحة شكل القمر مكتملاً وهلال وأيضاً تكرار شكل الهلال في أسفل اللوحة وكأن سماء اللوحة سموات

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مختلفة ومتكاملة متناغمة.ومن خلال العمل وتكوين العناصر واستخدام الالـــوان القاتمـــة فـــي اعمالها تستحضر الفنانة طيف التراث العراقي والعربية الاسلامية مما يعطـــي للوحـــة طـــابع ماضويا لرمزية الخرافة والاسطورة

وهذ مايدل تعمقها بالحضارة العراقية وتمسكها بأصالتها والحفاظ على هويتها .

الاغتراب في العمل جاء من خلال تصميها وكأنها تعيش في حالة مغايره بين العزلـــة والحنين الى الوطن وكيفية التعايش في مجتمع غريب عن عاداتها وتقاليـــد بلـــدها وخصوصـــا الفنانات المغتربات

شكل (٣)

الفنانة سعاد العطار ، ١٩٩٢م ، زيت على قماش ، لندن

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0052)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج البحث :

١- ظهرت في التصوير العراقي للفنانات العراقيات في المهجر اتجاهات ونزعات أسلوبية متباينة، اتخذت سمات شكلية تجريدية وشبه تجريدية، وواقعية تقريرية، ، والخبرات الذاتية التي أعطت الأهمية للأثر البيئي (المحيطي).

٢- استثمار الأثر البيئي (المحيطي) بإيحاءات كونية، وخطوط جريئة، ومطواعة، ومتشابكة، ذات نزعة تفكيكية، لتظهر الخطوط والألوان بحركة دائبة، نتيجة الإيقاع الذي خلّفته الأشكال المتشابكة.

٣- العمل على تحويل مفهوم اللاوعي إلى رموز مُكثّفة تنتقل وفق آلية عفوية إلى طفولة الإنسان، حيث الفن لعب، فهي أثر إنساني، وموسيقى خطّية مُكتفية بذاتها، فجمالياتها تكون وفق هذه المعادلة، الحياة والذكريات مرة واحدة في سطح تصويري واحد.

٤- الكشف عن عمق المحرّكات الإنسانية والصراع الذي يعيشه الإنسان المعاصروخاصة المراة العراقية وفق للظروف التي تعايشت معها الفنانات قبل وبعد الهجرة.

التوصيات :

في ضوء ما اسفر عنه البحث من نتائج يوصي الباحث بما يأتي:

١. الاهتمام بالفن العراقي في المهجر والتاكيد على اهميته في مواكبة العالمية بايجابية التشكيل .

٢. الافادة من البحث الحالي في معرفة الابعاد الفكرية والجمالية لفن الرسم والتصوير في المهجر

٣. ضرورة التعرف على المضمون الفلسفي وراء العمل الفني الواقعي وخصوصا لدى العنصر النسوي الذي يشكل اهمية لاتقل عن اهمية العنصر الذكري .

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0052)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجـــــع

١. أبو عيانه، فتحي محمد: جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

٢. توفيق الجرجور، ، الهجرة من الريف إلى المدن في القطر العربي السوري، منشورات. وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٠.

٣. خليل ، سمير كاظم : ماذا حققت الواقعية الاشتراكية بعد أكثر من نصف قرن ، جريدة الأديب ، السنة الثانية ، ع ٩١ ، ١٢ / تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٥ .

٤. دراج ، فيصل ، الاغتراب الموسوعة الفلسفية العربية ، ط١ ، مج ١ ، (بيروت : معهد الاتحاد العربي ، ١٩٨٦).

٥. الديب، محمد محمود إبراهيم: الجغرافية السياسية، منظور عام، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦، ٢٠٠٨.

٦. عبد القدوس الانصاري ،طريق الهجرة النبوية ص١٦٤ ط١،(جدة،١٩٧٨).

٧. عبد المنعم ، مجاهد ، الإنسان والاغتراب ، ط ١ ، (دمشق : سـعد الـدين للطباعـة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٥).

٨. كرزويل ، أديث ، عصر البنيوية ، تر : جابر عصفور ، (بغداد : دار آفـاق عربيـة للصحافة والنشر ، ١٩٨٥) .

٩. المنجدفي اللغة والإعلام ، ط٢ ، (بيروت : معاجم دار المشرق ، ١٩٨٦) .

١٠. نابلسي، محمد سعيد – علم السكان، منشورات جامعة دمشق ١٩٨٩.

١١. ويكيبيديا: الموسوعة الحرة، الهجرة، شبكة الانترنيت، الرابط:
www.wewkibedia.com

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ملخص البحث

تضمن هذا البحث دراسة عن فن التصوير لدى الفنانات العراقيات في المهجر وسلط الضوء على اهمية ذلك الفن ومدى تاثر الفنانين بمعطيات وتحولات الواقع لديهم .جاء هذا البحث في اربع فصول تناول الاول منها مشكلة البحث واهميته وفروضه واهدافه وتحديد مصطلحاته اما الفصل الثاني وهو الاطار النظري فجاء على مبحثين الاول تناول الهجرة واسبابها والمبحث الثاني تناول الاغتراب في الفن.اما تحليل العينات فجاء في المبحث الثالث وتناول الباحث ثلاث عينات للتحليل لفنانات مغتربات وهن وداد الاورفلي عفيفة اسكندر وسعاد عطار ومن ثم النتائج والتوصيات في الفصل الرابع .

Research Summary

This research included a study of the art of photography with artists Iraqi diaspora and highlighted the importance of this art and the vulnerability of artists with data and shifts actually have .jae this research in four chapters I dealt with them the research problem and its significance and homework, objectives and determine the terminology Chapter II, a theoretical framework came on two sections first address migration and causes the second topic dealt with alienation and understandable psychological and philosophical. As the analysis of samples came in the third section and the researcher three samples for analysis of the artists Mgterpat weakness and Dad Orfali chaste Iskandar and Suad Attar and then the findings and recommendations in the fourth quarter.

www.manaraa.com